

تحليل خطاب



تحليل خطاب ترامب الإعلامي تجاه إيران

كانون الثاني 2026

2026-1-15

الفهرس

- 3 مقدمة
- 3 تفكيك الخطاب الإعلامي: قراءة في تصريحات ترامب وفق أدبيات (بينيت وولترز)
- 5 فرز وتحليل التصريحات: رصد مؤشرات "الخداع عالي المخاطر" في الخطاب
- 7 الفرضية: اختبار احتمالات الضربة العسكرية في ضوء مؤشرات الخداع
- 8 هل يهدد الخطاب لعمل عسكري مستتر؟ (تطبيق نموذج بينيت وولترز)
- 9 اختبار الفرضية ودلالات الحالة الإيرانية

مقدمة

تتمحور هذه الورقة حول تحليل سلسلة من تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الصادرة خلال الفترة من 2 إلى 13 كانون الثاني 2026، والمتعلقة بالتطورات الداخلية في إيران. وينطلق هذا التحليل من زاوية "تحليل الخداع الاستراتيجي" وتفكيك الخطاب الإعلامي، دون الخوض في التنبؤ السياسي أو التقييمات المعيارية؛ فهي قراءة لا تفترض نوايا خفية أو ضربة عسكرية مؤكدة، بل تسعى لتوضيح كيفية بناء اللغة السياسية حين يُوظف فيها التضليل، واليقين العالي، والضغط النفسي. ولتحقيق هذا الغرض، تعتمد الورقة على الإطار المنهجي الذي وضعه مايكل بينيت وإدوارد وولتز، في أدبيات مكافحة الخداع، والذي يُعامل الخداع بوصفه نمطاً سلوكياً وإدراكياً يُستدل عليه عبر "مؤشرات تشخيصية". هذه المؤشرات لا تُعد أدلة قاطعة بحد ذاتها، بل هي أدوات لبلورة الفرضيات وتوجيه التحليل.

بناءً على ذلك، لا تسعى هذه القراءة إلى التكهّن بوقوع إجراء عسكري فعلي، بل تهدف إلى اختبار مدى ظهور مؤشرات الخداع في الخطاب الرسمي وتحديد طبيعته إن وُجد. كما يلتزم التحليل بحدود واضحة، حيث يجري بمعزل عن الحسابات الإسرائيلية؛ إذ إن احتمال كون هذا الخطاب غطاءً لتحرك عسكري من طرف ثالث يقع خارج نطاق هذه الورقة، ويتطلب سياقاً ومؤشرات تحليلية مغايرة لما هو معتمد هنا.

تنويه:

- تركز الورقة على تفكيك الخطاب الإعلامي للرئيس ترامب.
- تعتمد القراءة بشكل أساسي على أدبيات "بينيت وولتز" في "مكافحة الخداع"، وتحديدًا في استخدام "المؤشرات التشخيصية" للكشف عن أنماط التضليل والضغط النفسي.
- يقتصر التحليل على التصريحات العلنية المنشورة ولا يستند إلى أي معلومات استخباراتية أو تسريبات غير معلنة.
- القراءة لا تتبنى منظوراً عسكرياً، ولا تسعى للتنبؤ بوقوع ضربة من عدمه، بل تختبر "منطق اللغة" المستخدمة ومدى مطابقتها لنماذج الخداع الاستراتيجي.
- يتم التحليل بمعزل عن التحركات الإقليمية الأخرى (مثل الحسابات الإسرائيلية)، حيث يظل محصوراً في دائرة الخطاب الأمريكي الرسمي تجاه إيران.

ملاحظة منهجية: اعتمدت هذه الورقة على تقنيات الذكاء الاصطناعي لضمان الدقة والموضوعية في معالجة البيانات، وقد تم توظيفه في مسارين أساسيين:

أولاً: التنفيذ المنهجي وفق نموذج (بينيت وولتز): استُخدم الذكاء الاصطناعي في تشريح وتفنيد التصريحات الإعلامية وفرزها بدقة، من خلال مطابقتها مع الفئات الأربع للمؤشرات (المحتوى، التضليل، السلوك، والزمن). وقد ساعدت هذه الأداة في تحديد "عتبة التحذير"، عبر عزل التصريحات التي استوفت أكثر من ثلاث فئات وتصنيفها كـ "خداع عالي المخاطر"، تمييزاً لها عن الخطاب الاعتيادي.

ثانياً: اختبار فرضية العمل العسكري: المساهمة في معالجة التصريحات ذات الكثافة العالية في المؤشرات، لاختبار مدى توافقها مع سيناريوهات العمل العسكري المستتر.

تفكيك الخطاب الإعلامي: قراءة في تصريحات ترامب وفق أدبيات (بينيت وولتز)

- **تصريح 2026-1-2**، "الولايات المتحدة ستأتي لإنقاذهم.. ومستعدون للانطلاق" استخدم الخطاب لغة عاطفية حادة اختزلت المشهد في ثنائية "الإنقاذ أو القتل"، مع إيحاء مضلل بجاهزية التنفيذ الفوري وغياب تام للضوابط الزمنية أو الإجرائية؛ وهو ما يصنفه بينيت وولتز كنمط من "الضغط النفسي" ورفع سقف التوقعات للتأثير الإدراكي، لا كإعلان عسكري فعلي.
- **تصريح 2026-1-3**، "سجل انتصارات لا تشوبه شائبة.. لم نحقق سوى الانتصارات": صدر الخطاب صورة مثالية مطلقة تغيب عنها أي تعقيدات أو خسائر ميدانية، وهو ما يُعرف في أدبيات بينيت وولتز بـ "السرديات الانتصارية المغلق"؛ الذي يهدف استراتيجياً إلى طمأنة الجمهور وصناعة صورة ذهنية إيجابية معزل عن الحقائق الواقعية للمشهد.
- **تصريح 2026-1-4**، "نراقب الوضع.. وسنرد بقوة": وظّف الخطاب لغة تهديد صريحة اتسمت بغياب المعايير الواضحة للتنفيذ أو التوقيت، وهو ما يفسره بينيت وولتز كحالة "يقين لفظي مرتفع"؛ الغرض منها تحقيق الردع الخطابي والضغط النفسي، لا الكشف عن خطة عسكرية وشيكة.
- **تصريح 2026-1-9**، "إذا بدأوا بقتل الشعب.. سيدفعون ثمناً باهظاً": أقام الخطاب ربطاً شرطياً مباشراً بين حدث واحد ونتيجة كبرى، معتمداً على إثارة مشاعر الغضب واختزال التعقيد السياسي في مشهد إنساني محدد؛ وهو ما يصنفه بينيت وولتز كنمط من "تضخيم الأهمية"، الذي يُستخدم استراتيجياً لتهيئة الرأي العام وتسهيل تبرير أي تصعيد عسكري لاحق.
- **تصريح 2026-1-10**، "سنضربهم بقوة.. لا قوات برية.. قتلنا سليمان": أعاد الخطاب إنتاج لغة "الضربة الحاسمة" مع استحضار رموز تاريخية لتعزيز المصداقية، مقدماً وعوداً بنتائج ضخمة مع غياب تام للحديث عن التكاليف أو المخاطر المحتملة؛ وهو ما يصفه بينيت وولتز بتقديم "الرمزية بدلاً من الجوهر"، حيث يتم الاعتماد على خطاب استعراضي قوي يفتقر إلى التفاصيل العملية أو الشرح الميداني.
- **تفاعل ترامب الرقمي (2026-1-10)**: اعتمد الخطاب على إعادة نشر رسائل مؤيدة ومشددة لجهات أخرى كبديل عن التصريح الرسمي المباشر، موظفاً منصة تواصل واحدة لتشكيل الرأي العام عبر أطراف وسيطة؛ وهو ما يصفه بينيت وولتز بـ "غسل المعلومات"، حيث يتم تمرير الرسائل عبر طرف ثالث لإكسابها قبولاً أوسع وإظهارها كإجماع شعبي أو سياسي بدلاً من كونها توجهاً فردياً.
- **تصريح 2026-1-13**، "ننظر بجدية.. ندرس خيارات قوية.. سنكشف الحقيقة كاملة": اتسم الخطاب بلهجة حاسمة ووعود بكشف حقائق مطلقة في المستقبل دون عرض معطيات ملموسة في الحاضر، مع استخدام تأطير أخلاقي يهدف إلى تقليص مساحة النقاش العام؛ وهو ما يصنفه بينيت وولتز كنمط من "التصعيد اللغوي المتدرج" الذي يسعى لتعزيز الشرعية الموقف وبناء حالة من الترقب والارتباك لدى الخصم.
- **قرار التعريف الجمركية (2026-1-13)**: جرى تقديم هذا القرار الاقتصادي الضخم كإجراء نهائي وفوري يتسم بالاستعجال، موظفاً أداة ضغط اقتصادية هائلة لتحقيق أهداف سياسية عامة؛ وهو ما يصفه بينيت وولتز بـ "عدم التناسق بين الأداة والكلفة"، حيث يُستخدم الثقل الاقتصادي كأداة للمناورة أو للتمويه على تحركات أخرى، نظراً للفجوة بين حجم الإجراء والنتائج المعلنة.

○ **تصريح 13-1-2026**، "بلا أخطاء.. أرقام متضاربة.. المساعدة في طريقها": قدّم الخطاب صورة مثالية مطلقة في بدايته، قبل أن يضطر لتعديل الرواية والاعتراف بتضارب الأرقام، مما خلق خلطاً بين لغة الطمأنة ولغة التراجع؛ وهنا تبرز "ثلاثية بينيت وولتز" بوضوح عبر دمج ثلاثة أمطاط في آنٍ واحد: ادعاء الحقيقة المطلقة (عبر السرد الانتصاري)، الإخفاء الجزئي (عبر تمويه الحقائق الرقمية)، والتضليل العاطفي (عبر الوعد بالمساعدة)، مما يجعل هذا التصريح مؤشراً نموذجياً على "الخداع الاستراتيجي عالي الكثافة".

يكشف تحليل سلسلة التصريحات عن انقسام الخطاب إلى نوعين: تصريحات استوفت شروط "التحذير من الخداع عالي المخاطر" (لتوفر أكثر من 3 مؤشرات فيها)، وتصريحات أخرى ظلت ضمن حدود التهديد العادي لنقص المعطيات. وبناءً على معايير بينيت وولتز، لا يُثبت هذا الخطاب حتمية وقوع ضربة عسكرية، بل يعكس استراتيجية تعتمد على:

1. شحن العواطف للتأثير على الجمهور.
 2. لهجة حاسم دون خطة عمل حقيقية.
 3. توقيت ضاغط لإرباك الخصم.
 4. قصة انتصار دائمة لتجاوز أي تعقيدات.
- هذا النمط هو "سلاح نفسي" يُستخدم للردع وإدارة الرأي العام، وليس بالضرورة إعلاناً عن قرار حرب وشيك.

فرز وتحليل التصريحات: رصد مؤشرات "الخداع عالي المخاطر" في الخطاب

تعتمد دقة التحذير في هذا النموذج على كثافة المؤشرات؛ فإذا تجاوز التصريح ثلاث فئات من مؤشرات الخداع، فإنه يُصنف كتحذير من 'خداع عالي المخاطر' يستوجب الاستجابة الفورية. أما إذا اقتصر التصريح على فئة أو فئتين فقط، فإنه يظل ضمن النطاق الخطابي المعتاد ولا يستوفي شرط التحذير العالي.

○ **التصريحات التي تجاوزت عتبة 3 فئات تحذير عالي المخاطر**

أولاً: تصريح بتاريخ 10-1-2026 (تحذير عالي المخاطر): استوفى التصريح 4 فئات منهجية، ما يجعله نموذجاً للخداع الاستراتيجي:

- محتوى: سرد مكتمل، غياب السلبيات، وتدوير رسائل قديمة.
- تضليل: شحن عاطفي واعتماد الثنائيات الإقصائية.
- سلوك: رمزية استعراضية مقابل غياب الجوهر العملي.
- زمن: تصعيد لغوي متدرج لتهيئة المتلقي.

هذا التصريح يحقق شرط التحذير من الخداع عالي المخاطر. الخطاب قوي، متكرر، يرفع العاطفة، ويقدم وعوداً كبيرة دون توضيح كلفة أو خطة واضحة = نمط لغوي ينبه إلى خطر تضليل كبير.

ثانيًا: تفاعل رقمي/إعادة نشر تغريدة (2026-1-10)

استوفى هذا النشاط 3 فئات منهجية، ما يدرجه ضمن نطاق التحذير عالي المخاطر:

- القنوات: غسل المعلومات عبر طرف ثالث، مع فرض هيمنة القناة الواحدة لتوجيه الرسالة.
- تضليل: تعمد تضخيم العواطف من خلال اختيار رسائل جمهور داعم.
- نمط استراتيجي: تشكيل سردية طويلة الأمد تتماشى مع العقيدة الخطابية الثابتة للرئيس.

هذا التصريح يحقق شرط التحذير من الخداع عالي المخاطر.
الرسائل المعاد نشرها عبر منصة واحدة وتكرارها يرفع تأثيرها العاطفي = خطر تضليل كبير.

ثالثًا: التصريح بتاريخ 2026-1-13

استوفى التصريح 4 فئات منهجية، مسجلًا أعلى مستويات الخداع الإدراكي في السلسلة الزمنية:

- محتوى: تماسك مفرد و تفاصيل غير قابلة للتحقق مع غياب تام للسلبيات.
- تضليل: اعتماد الإطار الثنائي الحاد والشحن العاطفي المركز.
- زمن: ممارسة "الوضوح المتأخر" والتعزيز المتدرج لرفع حالة الترقب.
- نمط استراتيجي: تفعيل "الثلاثية المتزامنة" (حقيقة-إنكار-تضليل) مع التكيف السريع مع ردود الفعل الميدانية.

هذا التصريح يحقق شرط التحذير من الخداع عالي المخاطر.
خطاب يبدو مثالي أولًا، ثم يتضح تضارب المعلومات لاحقًا مع استمرار رفع العاطفة = خطر تضليل عالي جدًا، نمط استراتيجي كامل.

○ تواريخ التصريحات التي لم تتجاوز العتبة والتي ظهرت فيها مؤشرات من فئة أو فئتين فقط

تدرج الورقة هذه التواريخ ضمن نطاق "النشاط الخطابي الاعتيادي" لعدم استيفائها شرط الفئات الثلاث، حيث ظهرت فيها مؤشرات من فئة أو فئتين فقط:

- تصريح 2026-1-2: اقتصر على (التضليل العاطفي) دون وجود مؤشرات سلوكية أو زمنية واضحة.
- تصريح 2026-1-3: ركز على (السرد الانتصاري) كفئة محتوى فقط، مع غياب مؤشرات القنوات أو الأمط الاستراتيجية المعقدة.

- تصريح 4-1-2026: وظف (اليقين اللفظي) كفاءة زمنية ومط ردع، دون استيفاء معايير التضليل أو المحتوى المكتمل.
- تصريح 9-1-2026: اعتمد (تضخيم الأهمية) كفاءة تضليل، مع افتقاره لمؤشرات القنوات والإنكار.
- تصريح 13-1-2026 (الفرعي): ظهر فيه (التصعيد اللغوي) كفاءة زمنية، دون أن يرتقي لكثافة المؤشرات الموجودة في التصريح الرئيسي لنفس اليوم.
- قرار التعريفية الجمركية (13-1-2026): استند إلى (عدم تناسق الأداة) كفاءة سلوكية، دون وجود مؤشرات تضليل معلوماتي أو غسل قنوات.

هذه التصريحات لا تحقق شرط التحذير عالي المخاطر وفق الإطار المعتمد.
هذه التصريحات قد تحتوي على تهديد أو تضخيم، لكنها لا تجمع أكثر من فئتين من المؤشرات = لا تثير تحذيرًا عالي المخاطر.

الفرضية: اختبار احتمالات الضربة العسكرية في ضوء مؤشرات الخداع

سنفترض هنا أن بعض التصريحات التي تجاوزت عتبة ثلاث فئات من مؤشرات بينيت قد تحمل خداعًا موجّهًا نحو التمهيد لضربة عسكرية أو إيهام بها.

أولاً السؤال ليس: هل ستقع الضربة؟ بل: هل غمط الخداع الظاهر يشبه عادةً الأنماط التي تسبق الضربات العسكرية؟

أولاً: تصريح (10-1-2026)

إذا افترضنا أن هذا التصريح يهدف إلى التمهيد لضربة، فإن أول ما يلفت الانتباه هو الضجيج الخطابي العالي: لغة عاطفية مكثفة، وتهديدات قاطعة، وسرد انتصاري مغلق لا يعترف بتكاليف أو تعقيدات. في الوقت نفسه، يغيب أي توصيف تشغيلي يمكن التحقق منه، بل ويجري نفي صريح لإحدى أدوات العمل العسكري التقليدي، مع اعتماد واضح على الرمزية والتهديد اللفظي بدل الحركة.

وفق بينيت، الخداع الذي يسبق ضربة وشيكة غالبًا ما يتسم بالعكس: تقليل الضوضاء، تشويش الإشارات، أو طمأننة الخصم. هنا نرى تضخيمًا متدرجًا ومتكررًا للخطاب بدل خفضه. وعليه، فإن هذا النمط لا يتطابق مع خداع تمهيدي لضربة عسكرية، بل ينسجم أكثر مع الردع اللفظي والإكراه النفسي: أي استخدام التهديد كأداة قائمة بذاتها لدفع الخصم إلى تعديل سلوكه دون نية تنفيذ فورية.

ثانيًا: تفاعل مع تغريدة (10-1-2026)

يلاحظ أن الخطاب لا يُحصر في قناة رسمية ضيقة، بل يُوسَّع عبر وسطاء داعمين ومنصة واحدة مهيمنة، مع إعادة تدوير الرسائل العاطفية. هذا الأسلوب يحوّل التهديد من رسالة تحذير محدودة إلى سرد تعبوي ممتد.

من منظور الخداع العسكري، هذا التوسيع غير مألوف: الضربات عادةً تُسبق بتقليص عدد المتحدثين وتوحيد الرسائل، لا بتكثيرها. بالتالي، هذا النمط لا يخدم إخفاء أو تمهيد ضربة، بل يخدم تراكم الضغط النفسي والسياسي على مستويات متعددة، داخليًا وخارجيًا.

ثالثًا: تصريح (2026-1-13)

يظهر هذا التصريح نمطاً معقدًا: سرد متماسك أكثر من اللازم، ادعاءات قصوى يصعب التحقق منها، ثم وضوح متأخر عبر الاعتراف بتضارب أرقام بعد اتخاذ قرارات غير عسكرية. يرافق ذلك تكيف واضح مع ردود الفعل، وخلط بين إنجازات سابقة ووعود مستقبلية وإجراءات اقتصادية قائمة.

إذا افترضنا نية التمهيد لضربة عسكرية، فإن هذا الخلط لا يخدمها. على العكس، يبدو أن التصعيد العسكري يُستخدم هنا كفضاعة سردية، في حين أن الأداة الفعلية المتخذة هي اقتصادية أو سياسية. وفق بينيت، هذا نمط خداع يهدف إلى صرف الانتباه عن المسار الحقيقي للفعل، لا إلى تمهيد مسار عسكري فعلي.

وفق مؤشرات بينيت، ومع اختبار فرضية واحدة فقط، يظهر خداع واضح في الخطاب لكن هذا الخداع لا يتخذ النمط التقليدي الذي يسبق ضربة عسكرية وشيكة. النمط أقرب إلى:

- ردع لفظي،
- إكراه نفسي،
- أو توظيف التهديد العسكري كأداة خطابية لتغطية أو دعم أدوات أخرى (اقتصادية، سياسية، داخلية).

هل يمهّد الخطاب لعمل عسكري مستتر؟ (تطبيق نموذج بينيت وولترز)

سنفترض هنا، أن الخداع الظاهر في بعض التصريحات التي تجاوزت عتبة ثلاث فئات قد يكون موجّهًا لإخفاء ضربة عسكرية لا يُراد الإعلان عنها. هذا الاختبار لا يقدّم تقديرًا سياسيًا ولا يتنبأ بسلوك مستقبلي، بل يكتفي بمقارنة النمط الظاهر بما تصفه أدبيات بينيت وولترز عن الخداع العملياتي لإخفاء الضربات.

كيف يُعرّف خداع إخفاء الضربة منهجيًا؟

في الأدبيات المعتمدة، إخفاء ضربة وشيكة لا يتم عبر التهديد العلني، بل عبر نمط أكثر هدوءًا وتعقيدًا: إنكار فعّال، فجوات معلوماتية غير مبررة، تقليل الضجيج الخطابي، وتناقضات مدروسة بين القول والفعل، مع توقيت صامت يتجنّب الضغط الزمني المعلن. هذه ليست افتراضات نظرية، بل أمط متكررة في حالات خداع سبقت ضربات فعلية.

اختبار الفرضية ودلالات الحالة الإيرانية

عند مراجعة التصريحات التي تجاوزت عتبة التحذير، تبرز عدة ملاحظات تفسر طبيعة هذا النمط الخطابي:

1. غياب الإنكار المنهجي: يلاحظ غياباً واضحاً لأي محاولة إنكار أو إخفاء؛ فلا يوجد صمت في القنوات الرسمية، ولا فجوات كبيرة في المعلومات. وبحسب بينيت، فإن الإنكار وإخفاء التحركات جزء جوهري لنجاح أي خداع يسبق العمل العسكري، بينما نجد هنا حضوراً إعلامياً مكثفاً ومستمرًا.
2. تصاعد الضجيج بدلاً من تقليله: يتعدّد الخطاب عن تكتيك "الهدوء" الذي يسبق العمليات، ويعتمد بدلاً من ذلك على شحن عاطفي وتكرار واسع يشارك فيه متحدثون متعدّدون. هذا النمط يحول الكلام إلى خطاب تعبوي "يجذب الانتباه" بقوة، وهو ما يتناقض مع فكرة إخفاء نية الهجوم.
3. توجيه الإدراك نحو أهداف غير عسكرية: يركز المحتوى على تهديدات كبرى وانتصارات رمزية، بينما تظل الإجراءات الحقيقية المرافقة (كالتعريفات الجمركية) واضحة وعلنية. يشير هذا إلى أن الأداة الحقيقية التي يتم المناورة بها حالياً تقع في النطاق السياسي والاقتصادي، وليست بالضرورة ضربة عسكرية مخفية.

بناءً على المؤشرات المرصودة، لا تدعم البيانات الحالية فرضية أن هذا الخداع صُمم كغطاء لضربة عسكرية وشيكة. الأرجح أننا أمام "خداع للردع والضغط النفسي"؛ يهدف إلى التأثير على حسابات الخصم أو الجمهور دون تنفيذ فعل عسكري فوري.

لكن عند إسقاط هذا النمط من الخداع الردع والضغط النفسي على الملف الإيراني، نجد أن الخطاب الإعلامي يهدف إلى خلق حالة من الارتباك من خلال الوعود بكشف الحقيقة كاملة والحديث عن خيارات قوية، يتم وضع صانع القرار في طهران في حالة ترقب دائمة، مما قد يدفعه لاتخاذ قرارات دفاعية مكلفة أو تقديم تنازلات استباقية.

هذا الاستنتاج هو جزء من عملية تفكيك الخطاب ولا يهدف إلى نفي الخيار العسكري كاحتمال استراتيجي في الواقع، بل يوضح فقط أن المؤشرات الخطابية الحالية لا تدعم فرضية التمويه لضربة وشيكة. كما أن هذا التحليل لم يتطرق لتبادل الأدوار مع أطراف أخرى كالدور الإسرائيلي، نظراً لأن هذا التداخل يحتاج إلى قراءة مستقلة تتجاوز النطاق الحالي للورقة.